مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة باتنة1 المجلد (23) – العدد (01) (جوان، 2022) - ص 289- 310
ISSN 1111-5149 /E. ISSN 2430-2588

تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على هويّة الشباب الجامعي - دراسة ميدانية على عيّنة من الطلبة الجامعيين في جامعتي برج بوعريريج والطارف -

The Impact of social media on the Identity of University Youth - Field Study on a Sample Group of Students at the Universities of Bordj Bou Arreridj and Taref -

فزاع فارس[1*]، مخبر الدراسات والبحوث في التنمية، (جامعة برج بوعريريج)
fares.fezzaa@univ-bba.dz
يونس سميحة [2]، مخبر الدراسات والبحوث في التنمية، (جامعة برج بوعريريج)
samiha.younes@univ-bba.dz

تاريخ الاستلام	2021-03-07	تاريخ القبول	2022-01-30

ملخّص

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة تأثير الإنترنت، وفي مقدّمتها مواقع التواصل الاجتماعي على هويّة الشباب الجامعي في ظلّ العولمة، وذلك باستخدام المنهج الوصفي بعدّه أنسب المناهج البحثية لمثل هذه الدراسات؛ حيث تم إعداد استبانة شملت أربعة محاور، وُزِّعت على عينة وفق أسلوب العينة القصدية، مكوّنة من (52) مفردة من طلبة السنة الثانية ماستر _تخصّص علم اجتماع اتصال. وقد توصّلت الدراسة إلى جملة من النتائج، أهمّها: أنّ أفراد العينة يستخدمون مختلف مواقع التواصل الاجتماعي وبشكل مكثّف، كما أكّدت النتائج أنّ هناك مجموعة من الانعكاسات السلبية على هويّة وقيم الشباب الجامعي نتيجة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي؛ الأمر الذي ساهم بشكل كبير في طمس الهويّة الأصلية لدى الشباب الجامعي.

الكلمات المفتاحية: العولمة؛ مواقع التواصل الاجتماعي؛ الشباب الجامعي؛ الهويّة؛ القيم.

Abstract

The aim of this study is to investigate the effect of the Internet, primarily social media, on the identity of Algerian undergraduate students in the context of globalization. The descriptive methodology was used as the most appropriate research methodology for such studies. A questionnaire was developed and administered to a (52) people sample group of second year Master students majoring in sociology of media and communication, selected purposefully. The study reached a number of findings, the most important of which were: the subjects of the study declared an extensive usage of multiple social media on daily basis. The results also confirm that there are a range of negative effects on the identity and values of university youth resulting from the extensive use of social media sites; therefore, significantly contributing to obliteration of the original identity of those students.

Keywords: Globalization; social media; University Youth identity; values

*المؤلف المرسل

مقدمة

يشهد عالمنا المعاصر كثيرا من التحوّلات والتغيرات التي مسّت جميع مجالات الحياة Pنتيجة التطوّر العلمي والتكنولوجي وتقارب الشعوب من حيث الاتّصال وتبادل المنافع، وتقرّر بعض البحوث العلمية والدراسات أنّ مصير الإنسانية جمعاء مهدد بكثير من المخاطر نتيجة لهذا التطور، كما تؤكد أنّ التغير الاجتماعي الثقافي يولد أزمة ناتجة عن الصراع الداخلي والخارجي الذي يتلقاه الفرد من محيطه، حيث أصبح بمقدور الأفراد التجوال عبر مواقع التواصل الاجتماعي مختصرين بذلك الوقت والجهد، ومن أهمّ الموضوعات التي مسّها هذا التطور التكنولوجي، موضوع الهويّة الذي يمثّل الرمز الجوهري للمجتمعات من حيث اللغة والدين، والذاكرة التاريخية والعادات والتقاليد وغيرها.

من هنا، أصبحنا نعيش ثقافة عالمية مشتركة، يطل "فيها الكل" على قيم وثقافة الكل"، فإمّا أن ينصهر ويذوب من خلالها، وإمّا أن يواجهها محافظا على قيمه ومبادئه وأصالته، متحديا ما أفرزته العولمة من قيم ومبادئ دخيلة على مجتمعاتنا العربية وثقافتنا المحلية، وإمّا أن يعيش صراعا يتأرجح من خلاله، باحثا عن هوية جديدة يستطيع من خلالها إيجاد مكانة لنفسه. وفي ضوء هذا الطرح، سنحاول البحث في موضوع أزمة هوية الشباب الجزائري وعلاقتها بمواقع التواصل الاجتماعي، وذلك من خلال إجراء دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي في مدينتي برج بوعريريج والطارف.

أسئلة الدراسة

- ما هي أنماط استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى الشباب الجامعي؟
- ماهي انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية والقيم لدى الشباب الجامعي؟
- هل ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي في طمس الهوية الأصلية لدى الشباب الجامعي؟

أهداف الدراسة

- التعرّف على الأنماط والاستخدامات المختلفة لمواقع التواصل الاجتماعي من طرف الشباب الجزائري.
- معرفة الانعكاسات التي تحدثها مواقع التواصل الاجتماعي على هوية وقيم الشباب الجزائري.
- محاولة الوقوف على مدى مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في طمس الهوية الحقيقية لدى الشباب الجزائري.

أهمية الدراسة

تنبع أهمية الدراسة من الأهمية التي تكتسبها مسألة الهوية، وإعادة النظر في مكوناتها، ودراسة مختلف أبعادها وبخاصة في عصرنا هذا الذي تطغى عليه سمات العولمة والرقمنة، إلى جانب أنّ موضوع الدراسة يتناول موضوعا قديما ومتجددا في الوقت نفسه، حيث إنّه يبرز أكثر فأكثر تحت تأثير قوي لا تستطيع المجتمعات والدول إلا التأثر به، وهو ثورة تكنولوجيا الاتصال التي أنتجت الكثير من الوسائل الاتصالية شديدة التأثير، ولعلّ أبرزها مواقع التواصل الاجتماعي التي تعدّ ظاهرة عامّة من ظواهر العصر الحديث، كما أنّ هذه الدراسة تعمل على تحليل نتائج ومعطيات عينة من الشباب الجامعي بعدّهم العنصر الأنشط ولهم الدور الأهمّ في الإنتاج والتطوّر.

الدراسات السابقة

✓ الدراسة الأولى

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على بناء الهوية العربية لدى الشباب الجزائري، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، حيث قامت الباحثة بتطبيق استبيان تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على بناء الهوية العربية لدى الشباب الجزائري على عينة تتكون من 157 من طلبة جامعة أم البواقي وكانت النتائج كالآتي:

- لمواقع التواصل الاجتماعي تأثير كبير في تنمية الإحساس بالهوية العربية لدى الشباب الجزائري.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الشباب الجزائري في تحديد أثر مواقع التواصل الاجتماعي على تنمية الإحساس بالهوية العربية تعزى لمتغير الجنس، وهذه الفروق لصالح الإناث. (بريعم،2015: 9-16)

تلتقي هذه الدراسة مع موضوع دراستنا في البحث عن تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على هوية الشباب الجزائري، في حين تختلف دراستنا مع دراسة الباحثة في كونها ركّزت على دور مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية الإحساس بالهوية العربية، بهذا فقد تناولت الموضوع من الجانب الإيجابي فقط، مع الاعتماد على متغير الجنس في الدراسة الميدانية، في حين تبحث دراستنا في مجمل التأثيرات التي يمكن أن تحدثها مواقع التواصل الاجتماعي على مستوى جميع المقوّمات الرئيسة التي تتشكّل على أساسها هوية الشباب الجزائري، إلا أنّنا لا ننكر الاستفادة من هذه الدراسة في بناء الجانب النظري، والاستعانة بها في تصميم استمارة الدراسة.

✓ **الدراسة الثانية**

هدفت هذه الدراسة إلى تبيان الأثر الذي تحدثه مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية، وبخاصة الطلبة بالتعرّض لأهمّ الدوافع الاجتماعية والنفسية التي تدفعهم إلى الإقبال على هذه المواقع وبخاصة الفيسبوك، بما أنه الأكثر استعمالا في الجزائر، والإشباعات المحققة من هذا التفاعل الافتراضي التي تنعكس على الهوية الثقافية للفرد سواء على اللغة أو الدين أو مكاسب التاريخ الوطني المشترك، حيث استخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي التحليلي، وقام بتوظيف العينة القصدية في دراسته معتمدا على عينة قوامها 103 طالبا من طلبة الماستر 1 و 2.

وأهم النتائج التي توصّلت إليها كانت كالآتي:

- يستخدم أفراد العينة مواقع التواصل الاجتماعي بدافع إشباع حاجات نفسية اجتماعية مثل الهروب من الواقع في حال الرفض، وكذلك الحصول على المعلومات في حال الرغبة في إثراء الخلفية المعرفية، والحصول على صداقات للتشاور والإحساس بالمكانة في وسط المجتمع.
- تأثير الفيسبوك على اللغةK وبالتالي إنتاج أشكال جديدة لها، حيث إنّ39 ٪ من أفراد العينة يستخدمون اللغة العربية و36٪ منهم يستعملون مزيجا بين العربية واللاتينية، مقابل8 ٪ يستخدمون لغات أخرى. غياب التعبير عن مكاسب التاريخ الوطني حيث إن72 ٪ لا يصرّحون بموطنهم في المعلومات الشخصية على جدار صفحتهم على الفيسبوك وفي المقابل28 ٪ يصرّحون بذلك. (بن زايد وسي موسى،2018 :265-280)

تعدّ الدراسة الحالية دراسة مشابهة، وتلتقي مع دراستنا في كونهما يبحثان في موضوع تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على هوية الشباب الجامعي، ويكمن الاختلاف بين الدراستين في أنّ دراسة الباحثين تبحث في الأثر الذي تحدثه مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية للشباب الجامعي، كما أن الباحثين تناولا الدراسة من منظور الدوافع والإشباعات المحققة من التعرض لمواقع التواصل الاجتماعي، في حين أن دراستنا كانت شاملة للدوافع والحاجات ودراسة مختلف التأثيرات بشقها السلبي والإيجابي لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي على هوية الشباب الجامعي، وجدير بالذكر، أنّها أفادتنا في تفسير نتائج الدراسة، وتصميم استمارة الاستبيان.

✓ **الدراسة الثالثة**

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة الأثر الذي تحدثه وسائل الإعلام المختلفة على الهوية الثقافية للشباب الجامعي، حيث استخدم الباحثان في ذلك المنهج المسحي، واستمارة استبيان

على عينة قصدية قوامها 100 مفردة من طلبة الإعلام والاتصال وطلبة الأدب العربي في جامعة الحاج لخضر بباتنة، ومن أهمّ النتائج التي توصّلت إليها الدراسة، نذكر:

- تقوم وسائل الإعلام بتقديم برامج للحفاظ على الهوية الثقافية بنسب متقاربة 52٪ لطلبة الأدب العربي، و 48٪ لطلبة الإعلام والاتصال.
- تتماشى نسبة طلبة الأدب العربي الذي يحرصون على متابعة برامج مع هويتهم الحقيقية 100٪، أما طلبة الإعلام والاتصال فكانت النسبة 80٪.
- نسبة طلبة الأدب العربي الذين يرون أن الموضوعات المطروحة تساعدهم على التمسك بقيمهم ومبادئهم هي48٪، ونسبة طلبة الإعلام والاتصال56٪ .
- نسبة طلبة الأدب العربي الذين يرون أن ما يعرض في وسائل الإعلام غير من هويتهم الثقافية هي48٪، وبالنسبة لطلبة الإعلام والاتصال 52٪ (مجاني ومرزاقة،2019: 13-30)

تلتقي هذه الدراسة مع موضوع دراستنا في البحث في موضوع الهوية بالنسبة للشباب الجامعي. أمّا نقطة الاختلاف بين الدراستين، فتكمن في أنّ هذه الدراسة بحثت في تأثيرات وسائل الإعلام، في حين تبحث دراستنا عن تأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي، وقد أفادتنا هذه الدراسة في تصميم استمارة الاستبيان، وتفسير بعض النتائج الجزئية لدراستنا.

منهج الدراسة

سعت الدراسة الحالية إلى معرفة تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الهويّة الأصلية لدى الشباب الجامعي، من أجل ذلك، تمّ الاعتماد على المنهج الوصفي الذي يُمكّن من جمع المعلومات الضرورية، ومن ثمّ تحليل هذه المعلومات وتفسيرها للوصول إلى النتائج التي يمكن أن تساهم في تحقيق أهداف الدراسة، فـ "المنهج الوصفي طريقة علمية منظمة لوصف الظاهرة عن طريق جمع وتصنيف وترتيب وعرض وتحليل وتركيب المعطيات النظرية والبيانات الميدانية؛ بغية الوصول إلى نتائج علمية توظف في السياسات الاجتماعية؛ بهدف إصلاح مختلف الأوضاع الاجتماعية. (زرواتي،2007: 87)

1-مفاهيم الدراسة

1-1- مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي

هي منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشارك فيها بإنشاء حساب خاصّ به، ومن ثمّ ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها، أو جمعه مع أصدقاء الجامعة والثانوية. (فضل اللّه،2011 :7)

كما يمكن تعريفها بأنّها: منصات على الإنترنيت أو الهاتف المحمول تتيح التفاعل الثنائي الاتجاه عبر محتويات ينتجها المستخدمون أنفسهم، فضلا عن التواصل بين المستخدمين، ومن ثمّ فهي ليست كوسائل الإعلام التي لا تخرج إلا من مصدر واحد أو موقع

شبكي ثابت، وإنّما هي وسائل للتواصل عبر منصّات صُممت خصيصا لتتيح للمستخدمين إيجاد إنتاج للمحتويات بأنفسهم والتفاعل مع المعلومات ومصادرها (إسلوند وآخرون،2015 :11)

1-2- مفهوم العولمة

تعدّ كلمة العولمة جديدة على قاموس المصطلحات، وقد ظهرت كمصطلح في مجال التجارة والمال والاقتصاد، ثم أخذ يجري الحديث عنها بوصفها نظاما، أو نسقا أو حالة ذات أبعاد متعددة، تتجاوز دائرة الاقتصاد، فتشمل الثقافة والاتصال والسياسة والفكر والتربية والاجتماع والأيديولوجيا، وهي مستعملة بغزارة في الدراسات الاقتصادية والجيو-سياسية.

وفي المجال الثقافي، يشير هذا المصطلح إلى عالمية العادات والقيم والثقافات لصالح العالم المتقدّم اقتصاديا. وبمعنى آخر، محاولة سيطرة قيم وعادات وثقافات العالم الغربي على بقية دول العالم، خاصة النامي منها، وذلك بشكل يؤدي إلى خلط كافة الحضارات، وإذابة خصائص المجتمعات، هذا إضافة إلى تهميش العقائد الدينية. (الخراشي،2000 :8)

1-3- مفهوم الهويّة

يشرح محمد عمارة الهوية قائلا:" الهوية في عرف حضارتنا العربية الإسلامية مأخوذة من هو، والهو يعني أنّه جوهر الشيء وحقيقته"، كما أشار إلى أنّ هوية الشيء ثوابته التي لا تتجدد ولا تتغير، وتتجلى وتفصح عن ذاتها دون أن تخلّي مكانتها لنقيضها، طالما بقيت الذات على قيد الحياة، فهي كالبصمة بالنسبة للإنسان، يتميز بها عن غيره وتتجدد فاعليتها، ويتجلى وجهها كلما أزيلت من فوقها طوارئ الطمس، إنّها الشفرة التي يمكن للفرد عن طريقها أن يعرف نفسه في علاقته بالجماعة الاجتماعية التي ينتمي إليها والتي عن طريقها يتعرّف عليه الآخرون باعتباره منتميا لتلك الجماعة. (عمارة،2007: 6)

1-4- مفهوم القيم

هي أحكام مكتسبة من الظروف الاجتماعية يشتريها الفرد ويحكم بها، تحدد مجالات تفكيره وسلوكه، وتؤثر في تعلمه.

وهي كذلك: معتقدات عما هو مرغوب فيه ومرغوب عنه، وهي انعكاس لثقافة المجتمع، كما يمكن أن تصبح هدفا لديه.

كما أنّها المبادئ الجماعية التي يؤمن بها المجتمع ويعتز بها ويحرص عليها، ولذلك، فهي ذات صفة جماعية بعكس الاتجاهات التي لها صفة شخصية. (سعيد،2015 :17)

2- وسائل الاتصال الحديثة وانعكاساتها على الهوية

إن وسائل الاتصال بإمكاناتها المتطورة الدقيقة، أوجدت مكانا لتأثيرات عديدة ومتنوعة في البيانات العامّة، لما هو موجود، ومفروض بحكم الواقع الاجتماعي أن نسميه بثقافة الفرد،

وثقافة الجماعة، فالتأثير موجود ومفروض بحكم الواقع الاجتماعي، وما يحتضنه من معطيات ومؤشرات تسهّل تنفيذ مهام وسائل الاتصال ولا تعرقلها؛ ذلك أن التأثير قد يكون إيجابيا بهدف التلقين لما هو سائد، وقد يكون عكس ذلك. إنّ حركية وسائل الاتصال وفعاليتها تتّجه إلى عرقلة سريان لما هو سائد، والإيجابي هنا والسلبي أمر نسبي بحكم التأثير والهيمنة، كما أن التقنية الحديثة لوسائل الاتصال قد أدّت دورا متميزا في توجيه الشباب توجيها يتماشى وينسجم مع الإطار الفكري لصانعي ومنتجي هذه الوسائل. (غريب ونخبة من الباحثين العرب،1995: 177)

وبناء على هذا، نجد أنّ تكنولوجيا الاتصال تعمل على إدماج المتلقين لمضامينها، في أنماط سلوكية جديدة تغلب عليها الرؤية السائدة لصناع هذه المضامين، حيث تعمل على ترويج الثقافات والعادات الخاصة بالدول الغربية، وهذا ما يساهم في تغيير أساليب الحياة اليومية، والعادات والتقاليد الأصلية للمجتمع المحلي، وقد يستقي الشباب صورة الذات المثالية من الصور النمطية لحياة المشاهير التي ثبتتها هذه التكنولوجيا، ما يساهم في تغييب الهوية الحقيقية لديهم.

3- المقاربة النظرية للدراسة

3-1- نظرية الحتمية القيمية

يقصد بنظرية الحتمية القيمية في الإعلام تلك النظرية التي ترتبط بجهود الباحث "عبد الرحمان عزي " الذي يؤكد على أهمية الرسالة التي تتضمن القيم التي مصدرها الدين في إحداث التأثير، وهو التأثير الذي يكون إيجابيا إذا كانت المحتويات وثيقة الصلة بالقيم، ويكون سلبيا إذا كانت المحتويات لا تتقيد بأي قيمة أو تتناقض مع القيمة. (المباركي، 2018: 146)

كما تنطلق فرضية النظرية الحتمية القيمية في الإعلام من افتراض أساسي يعدّ الإعلام رسالة، وأهم معيار في تقييم الرسالة هو القيمة التي تنبع أساسا من المعتقد، وبذلك فإن تأثير وسائل الإعلام يكون إيجابيا إذا كانت محتوياتها وثيقة الصلة بالإعلام، وكلما كانت الوثائق أشد كان التأثير إيجابيا، وبالمقابل يكون التأثير سلبيا إذا كانت المحتويات لا تفيد أية قيمة أو تتناقض مع القيمة، وكلما كان الابتعاد عن القيمة أكثر كان التأثير السلبي أكثر. (بداني، 2014: 120)

3-2- افتراضات نظرية الحتمية القيمية في الإعلام

يحدد "عزي عبد الرحمان" فرضيات النظرية وفق منظور قيمي يوضح من خلالها ضرورة فهم العلاقة بين الإعلام والمجتمع قيميا، ويقسمها إلى صنفين:

✓ **فرضيات خاصة بعادات الاتّصال وثقافة تعامل الجمهور مع وسائل الإعلام**

- الشباب أكثر ارتباطا من غيرهم بأي وسيلة إعلامية أو اتصالية جديدة بحثا عن الإثارة والمغامرة، ومن ثمّ فإنّهم أولى العناصر الاجتماعية في تبني هذه التكنولوجيا والتأثر بها.
- إن كثرة استخدام الشباب لهذه الوسائل يرتبط بالبحث عن الهوية والتمرد على المجتمع للفت الانتباه وتأكيد الذات.
- إن الشباب ينجذبون إلى الإعلام الجديد أكثر من وسائل الإعلام الأخرى "التقليدية" لعنصر التفاعل المباشر الغائب نسبيا في الوسائل الأخرى.
- إن وسائل الإعلام تمثل عالما رمزيا يقترب أو يبتعد من الواقع المعيش، ومن ثمّ فإنّ تأثيرها يظل في هذا المستوى ولا ينتقل إلى الواقع تلقائيا والشكل والمضمون نفسه.
- إن وسائل الإعلام عززت الثقافة الفرعية للشباب على حساب حضور الثقافة العامة السائدة. (عزي، 2013: 30).

✓ **فرضيات التأثيرات السلبية "المضمون"**

- إنّ سوء استخدام وسائل الإعلام يؤدي إلى إهدار القيم أو تحييدها.
- إن سوء استخدام وسائل الإعلام يؤدي إلى إضعاف الحساسية القيمية وإلى اضمحلال الاستحياء تجاه الممنوعات الثقافية.
- إن سوء استخدام وسائل الإعلام يؤدي إلى إضعاف دور قادة الرأي والفكر وإلى تقمص أدوار النجوم السينمائية والرياضية.
- إن سوء استخدام وسائل الإعلام قد يكون وسيلة للتهرب والانفلات من الواقع الاجتماعي، وقد يكون تعويضا رمزيا لعلاقات اجتماعية مفقودة، وذلك ما يلاحظ في كثرة استخدام وسائل الإعلام الجديد ومشتقاته كوسائط الاتصال الشخصية و "الفايسبوك" و "التويتر"
- إن سوء استخدام وسائل الإعلام يؤدي إلى تقليص المحلي وتوسيع العالمي.

✓ **فرضيات التأثيرات الموجبة**

- إن حسن استخدام وسائل الإعلام التقليدية والجديدة ينمّي الإحساس في توسيع دائرة الاستفادة من الثقافة والعلوم.
- إنّ حسن استخدام وسائل الإعلام ينمي الإحساس بأنّ الفرد جزء من العالم؛ أي أنّه يُحدث الوعي بالعالم الخارجي وتوسيع المحيط الضيق.
- إن حسن استخدام وسائل الإعلام قد يعمل على تعزيز القيم، وقد يولّد أيضا الإحساس بالذنب إذا أساء الفرد استخدام تلك الوسائل. (عزي، 2013: 32-34)

إنّ دراستنا التي تدور حول "تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على هوية الشباب الجامعي" تبحث بالأساس الأول عن التأثيرات التي تحدثها مواقع التواصل الاجتماعي على هوية وقيم الشباب الجزائري بعدّ هذه المواقع أحد الوسائط التكنولوجية الحديثة التي لاقت رواجا واستخداما كبيرا من طرف فئة الشباب، وبعدّ أن هذه الفئة تنجذب للوسائط التكنولوجية؛

نظرا لعنصر التفاعل الذي تقدمه هذه المواقع، وبالتالي الوقوف على الفرضية الأساسية "لنظرية الحتمية القيمية" التي تقوم على أنه كلما ارتبطت مضامين وسائل الإعلام بالقيمة كان أثرها موجبا، وكلما ابتعدت تلك المضامين عن القيمة كان أثرها سالبا، وبناء على فروض هذه النظرية، سنحاول الوقوف على مدى مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في طمس الهوية الحقيقية لدى الشباب الجزائري، وأنماط الاستخدام المختلفة لمواقع التواصل الاجتماعي من طرف الشباب الجامعي.

4- حدود الدراسة

4-1- الحد الزماني

أجريت الدراسة الميدانية في الفترة الممتدة ما بين 2جانفي 2021 إلى غاية 26جانفي 2021.

4-2- الحد المكاني

أجريت الدراسة في كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية في جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج، وجامعة الشاذلي بن جديد في الطارف.

4-3- الحد البشري

المجتمع البشري هو المجتمع الذي أجريت عليه الدراسة، ويتحدّد في طلبة السنة الثانية ماستر تخصّص علم اجتماع اتصال، الذي تكون من52 مفردة.

5- مجتمع الدراسة وعينتها

العينة هي جزء من مجتمع الدراسة الذي تجمع منه البيانات الميدانية، بمعنى أن تؤخذ مجموعة من أفراد المجتمع على أن تكون ممثلة للمجتمع لتجري عليه الدراسة، فالعينة إذا هي جزء معين أو نسبة معينة من أفراد المجتمع الأصلي، ثم تعمم نتائج الدراسة على المجتمع ككل، وقد اعتمدنا على العينة القصدية، وهي " التي يتم اختبارها بناء على حكم شخصي أو تقدير ذاتي بهدف التخلص من المتغيرات الدخيلة لإلغاء مصادر التحريف المتوقعة. (ابوزينة،2007: 20)، وفي دراستنا هذه يتمثل مجتمع البحث في الطلبة الجامعيين الجزائريين، وتمثلت وحدة التحليل في طلبة كلية العلوم الاجتماعية في جامعتي الطارف وبرج بوعريريج.

حيث سيتم تطبيق الدراسة على عينة قصدية قوامها 52 مفردة من طلبة السنة الثانية ماستر تخصص علم اجتماع اتصال، وقد تم اختيار (28) طالبا من كلية العلوم الاجتماعية في جامعة برج بوعريريج، و(24) طالبا من كلية العلوم الاجتماعية في جامعة الطارف بشكل قصدي، وقد تم اختيار هذه الفئة نظرا لقرب تخصصهم العلمي وعلاقته الوطيدة بموضوع البحث، ودرجة الوعي التي يمتلكونها بعدّهم في السنة الثانية ماستر، وبالنظر إلى أنّ الشباب

الجامعي من أكثر شرائح المجتمع استخداما لتكنولوجيا الاتصال بصفة عامّة، ومواقع التواصل الاجتماعي بصفة خاصّة.

6- أدوات جمع البيانات

✓ **الاستمارة**

اعتمدت الدراسة على الاستمارة كأداة رئيسة في جمع البيانات باعتبارها " مجموعة أسئلة تطرح لأفراد عينة البحث، والتي تعطينا إجابات قابلة للعرض والتحليل والتفسير والتعليل والتركيب؛ للوصول إلى نتائج تجيب عن تساؤلات الإشكالية، وفرضيات البحث، كما تخدم هدف البحث. (زرواتي،2008: 220)

وقد تكونت الأداة بصورة نهائية من أربعة محاور، وتمحورت على عدد من الأسئلة موزعة على المحاور الآتية:

- المحور الأول: يتضمن البيانات العامة المتعلقة بالبيانات الشخصية، وضم 04 أسئلة.
- المحور الثاني: يتضمن التساؤل الأول: ما هي أنماط استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى الشباب الجامعي؟ ويضم 05 أسئلة.
- المحور الثالث: يتضمن التساؤل الثاني: ماهي انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية والقيم لدى الشباب الجامعي؟ ويضم 14 تساؤلا
- المحور الرابع: يتضمن التساؤل الثالث: هل ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي في طمس الهوية الأصلية لدى الشباب الجامعي؟ ويضم 15 سؤالا.

7- عرض ومناقشة نتائج الدراسة

7-1-عرض ومناقشة البيانات العامة للمبحوثين

الجنس	التكرار	النسبة	السن	التكرار	النسبة	المستوى التعليمي	التخصص
ذكر	16	%30,76	من22 سنة إلى27 سنة	38	% 73.07	ماستر2	علم اجتماع اتصال
			من 28سنة إلى 35سنة	11	% 21.26		
أنثى	36	%69.24	أكثر من 35 سنة	3	% 5.76		
المجموع	52	% 100	المجموع	52	% 100	المجموع	52

يمثل الجدول (1) توزيع العينة حسب الجنس والفئات العمرية، حيث نلاحظ زيادة كبيرة للإناث بنسبة (69,24٪) مقابل (30,76٪) للذكور، وهذه الزيادة يمكن أن نرجعها لتجاوب الطالبات أكثر من الطلبة في أثناء توزيع الاستمارة، وهذا ما يوافق نتائج دراسة الباحثة سامية بريعم التي توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الشباب الجزائري في تحديد أثر مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية الإحساس بالهوية تعزى لمتغير الجنس، وهذا لفروق لصالح الإناث وتجاوبهم مع أسئلة الباحثة (بريعم، 2015)، كما كانت الفئة العمرية للمبحوثين ما بين 22 سنة إلى 27 سنة بنسبة (**73.07**٪) ، ونسبة (21.16٪) للفئة العمرية ما بين 28 سنة إلى 35 سنة، ونسبة (5.77٪) للفئة العمرية الأكثر من 35 سنة، وهذا ما يوضّح أنّ أغلب أفراد العينة من فئة الشباب، وهي الأكثر استخداما لمواقع التواصل الاجتماعي وهذا ما يتوافق مع متطلبات الدراسة.

7-2- أنماط استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى الشباب الجامعي

توصلت الدراسة فيما يخصّ مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر استخداما من طرف الشباب الجامعي، إلى أن موقع "فيسبوك" هو الأكثر استخداما وأهمية بالنسبة لأفراد العينة بنسبة (96.15٪)، يليه موقع الإنستغرام بنسبة (48.07٪), وبعد ذلك نجد موقع التيك توك بنسبة (32.69٪)، ثم موقع التويتر بنسبة (26.92٪)، ثم موقع الفايبر بنسبة (21.15٪)، في حين يأتي استخدام موقع واتساب بنسبة (11.53٪)، ومن خلال هذه النسب، يتضح لنا الاهتمام الكبير الذي يوليه أفراد العينة لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي بمختلف أشكالها، كما أن النسب المتحصل عليها لا تمثل عدد أفراد العينة، بل تمثل تضخم إجابات العينة؛ لأن السؤال نوعي ومتعدد الخيارات، وهذا ما يوضح أن أفراد العينة يمتلكون حسابات متعددة في مختلف مواقع التواصل الاجتماعي؛ وبسؤال المبحوثين عن مدة السنوات التي بدأ فيها استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وجدنا أن مدة استخدام الشباب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي أقل من سنة كانت بنسبة (1.92٪), ثم تليها نسبة (15.38٪) ممن يستخدمونه من سنة إلى 3سنوات, وقدرت أكبر نسبة لمن يستخدمونه أكثر من ثلاث سنوات بنسبة (82.70٪). وفيما يخصّ الفترة الزمنية التي يتعرّض فيها أفراد عينة الدراسة لمواقع التواصل الاجتماعي، توصّلت الدراسة إلى أن أفراد العينة الذين يتعرضون لمواقع التواصل الاجتماعي أقل من ساعة كانت نسبتهم (5.77٪)، ثم (30.77٪) من أفراد العينة الذين يتعرضون لمواقع التواصل الاجتماعي من ساعة إلى ثلاث ساعات، تليها نسبة (38.46٪) ممن يتعرضون لمواقع التواصل الاجتماعي من ثلاث ساعات إلى ست ساعات، وفي الأخير تأتي نسبة (25٪) ممن يتعرضون لمواقع التواصل الاجتماعي أكثر من ست ساعات، وفيما يتعلق بالفترات المفضلة بالنسبة لأفراد العينة المخصصة لتصفح مواقع التواصل الاجتماعي، وجدنا أنهم يفضلون استخدام

مواقع التواصل الاجتماعي ليلا بنسبة (71.16٪)، ثم تليها نسبة (17.30٪) في المساء، ونسبة (11.54٪) ممن يتصفحون مواقع التواصل الاجتماعي في الصباح.

ومن خلال ما سبق ذكره وعرضه من نتائج، يتضح لنا الاهتمام الكبير الذي يوليه أفراد العينة لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي بمختلف أشكالها، وهذا يدل على ولوج تكنولوجيا الاتصال الحديثة للمجتمع الجزائري منذ مدة بعيدة إضافة إلى سهولة استخدامها، وتنوع المضامين المقدّمة على مواقع التواصل الاجتماعي، ولاشكّ أنّ لهذا أثرا بالغا على هوية الشباب الجامعي، الأمر الذي يؤدي بهم إلى تبني خصوصيات وقيم أخرى من بيئات أجنبية دون الشعور بذلك، وهذا ما تؤكده فروض نظرية الحتمية القيمية الخاصة بعادات الاتصال وثقافة تعامل الجمهور مع وسائل الإعلام لصاحبها"عزي عبد الرحمان" القائلة بأن الشباب أكثر ارتباطا من غيرهم بأي وسيلة إعلامية أو اتصالية جديدة؛ بحثا عن الإثارة والمغامرة ومن ثم فإنهم أولى العناصر الاجتماعية في تبني هذه التكنولوجيا والتأثر بها، (عزي، 2013)، وأنّ كثرة استخدام الشباب لهذه الوسائل يرتبط بالبحث عن الهوية والتمرد على المجتمع للفت الانتباه، وتأكيد الذات، كما أن الشباب ينجذبون إلى الإعلام الجديد أكثر من وسائل الإعلام الأخرى "التقليدية" لعنصر التفاعل المباشر الغائب نسبيا في الوسائل الأخرى، وهذا ما تؤكده كذلك دراسة إيمان بن زايد وعبد اللّه سي موسى التي توصلت إلى أنّ الشباب الجامعي يستخدم مواقع التواصل الاجتماعي بدافع إشباع حاجات نفسية اجتماعية مثل الهروب من الواقع في حال الرفض. (بن زايد و سي موسى، 2018)

7-3- انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية والقيم لدى الشباب الجامعي

فيما يتعلق باللغات التي يستخدمها المبحوثون عبر مواقع التواصل الاجتماعي، توصلت الدراسة إلى أن الاختصارات اللغوية احتلت المرتبة الأولى بنسبة (76.92٪)، ثم تليها في المرتبة الثانية العامية بنسبة (69.23 ٪)، ثم اللغة الفرنسية بنسبة (23.07٪)، وكانت نسبة (15.38٪) لمن يستخدمون اللغة الإنجليزية، وكانت المرتبة الأخيرة للذين يستخدمون اللغة العربية الفصحى بنسبة (7.92٪). إن النسب المتحصل عليها لا تمثل عدد أفراد العينة، بل تمثل تضخم إجابات العينة؛ لأن السؤال نوعي متعدد الخيارات؛ وفيما يخصّ دور مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز استخدام اللغة العربية، أجاب ما نسبته (65.39٪) أن مواقع التواصل الاجتماعي لا تساعدهم على تعزيز استخدام اللغة العربية، في حين أجاب ما نسبته (34.61٪) أن مواقع التواصل الاجتماعي تساعدهم على تعزيز استخدامهم للغة العربية، وبسؤال المبحوثين عن دور مواقع التواصل الاجتماعي في تكوين صداقات من دول أخرى، كانت إجابات ما نسبته (48.08٪) أنهم يمتلكون أصدقاء من دول أخرى بفضل مواقع التواصل الاجتماعي، في حين أجاب ما نسبته (51.92٪) أنهم لا يمتلكون أصدقاء من دول أخرى، وبخصوص مشاركة الأعياد الدينية مع أصدقائهم الذين تم التعرف عليهم عبر مواقع التواصل

الاجتماعي، توصلت الدراسة إلى أن نسبة (26.92٪) من أفراد العينة يشاركون أصدقاءهم من دول أخرى الأعياد الدينية الخاصة بهم, في حين صرّح ما نسبته (73.08٪) من أفراد العينة أنهم لا يشاركونهم الأعياد الدينية الخاصة بهم؛ وبالنسبة لمسألة الاعتزاز بتاريخ الوطن، كانت إجابة ما نسبته (100٪) من أفراد العينة أنهم يعتزون بتاريخ الوطن بسؤال أفراد العينة عن مشاركة اصدقائهم وفتح النقاش في القضايا المتعلقة بتاريخ الوطن عبر مواقع التواصل الاجتماعي أجاب ما نسبته (32.7٪)من المبحوثين أنهم يشاركون أصدقاءهم، فيما أجاب (67.30٪) من أفراد العينة أنهم لا يشاركون أصدقاءهم هذه النقاشات؛ وبسؤال أفراد العينة عمّ إذا كانوا يشاركون في الصفحات الدينية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، أكد(36.53٪) من المبحوثين أنهم يشاركون في هذه الصفحات، وهذا ما يتطابق إلى حد ما مع دراسة الباحثين باديس مجاني وسارة مرزاقة التي تنص على أن الطلبة يحرصون على متابعة برامج تتماشى مع هويتهم الحقيقية (مجاني و مرزاقة، 2019)، فيما أجاب ما نسبته (63.47٪) أنهم لا يشاركون في هذه الصفحات، وبسؤال المبحوثين عن مدى اهتمامهم بمصادر المعلومات التي تُقدَّم لهم، صرّح (86.54٪) من أفراد العينة أنهم لا يهتمون بمعرفة مصادر المعلومات التي تقدمها الصفحات الدينية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وبسؤال المبحوثين عما إذا كان التعرض إلى مواقع التواصل الاجتماعي يشغلهم عن أداء الشعائر الدينية، أجاب ما نسبته (65.39٪)، بأنه يشغلهم تصفح مواقع التواصل الاجتماعي عن أداء الشعائر الدينية، في حين أن (34.61٪) من أفراد العينة لا تشغلهم هذه المواقع عن أداء الفروض الدينية. وبخصوص القنوات الاتصالية التي يعتمد عليها أفراد العينة في الاتصال بالأهل والأقارب في المناسبات والأعياد وجدنا أن (11.30٪) من أفراد العينة فقط يحرصون على اعتماد الزيارات في المناسبات مع الأهل و الأقارب، فيما كانت نسبة(82.70٪) للذين يعتمدون على الهاتف، ونسبة (28.84٪) للذين يفضلون استخدام مواقع التواصل الاجتماعي للتواصل مع الأهل والأقارب في المناسبات والأعياد؛ فيما يتعلق بقضاء الوقت الكافي مع الأهل بعيدا عن مواقع التواصل الاجتماعي، صرح ما نسبته (28.84٪) من أفرد العينة أنهم يقضون الوقت الكافي مع الأهل و الأصدقاء، فيما أجاب ما نسبته (71.16٪) أنهم لا يقضون الوقت الكافي مع أهلهم؛ أما فيما يتعلق بدور مواقع التواصل الاجتماعي في تزويد أفراد العينة بالمعلومات والمعارف حول القضايا التاريخية، يؤكد (40.39٪) من المبحوثين أن هذه المواقع تساهم في تزويدهم بالمعلومات والمعارف حول القضايا التاريخية، فيما أجاب ما نسبته (59.61٪) عكس ذلك.

ومن خلال ما سبق عرضه من نتائج، يتضح لنا وجود مجموعة من الانعكاسات بالغة الأثر على هوية وقيم الشباب نتيجة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، حيث نلاحظ أن استخدام أفراد العينة للغة العربية الفصحى شبه منعدم، مقارنة مع اللغات والطرائق الأخرى، وهذا ما يؤثر بشكل سلبي على أهم عناصر الهويّة لدى الشباب الجامعي وهي اللغة العربية

الفصحى، وهذا بطبيعة الحال يؤثر على عناصر الهوية الأخرى، وهذا ما أكّدته دراسة (بن زايد وسي موسى،) حيث توصلت إلى أن استخدامات موقع الفيسبوك أثرت على اللغة وانتجت أشكالا جديدة لها. (بن زايد و سي موسى، 2018)، كما أنهم لا يستخدمون هذه المواقع للحفاظ على الذاكرة التاريخية للوطن، والتعريف بها في الوقت نفسه، وهذا ما أكدته دراسة الباحثين إيمان بن زايد وعبد اللّه موسى التي توصلت إلى غياب التعبير عن مكاسب التاريخ الوطني من طرف أفراد عينة الدراسة عبر مواقع التواصل الاجتماعي (بن زايد و سي موسى، 2018)، في حين أجاب أفراد عينة الدراسة بالإجماع أنهم يعتزون بتاريخ الوطن عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وهذا ما يتوافق مع نتائج دراسة الباحثة سامية بريعم التي توصّلت في نتائج دراستها إلى أنّ لمواقع التواصل الاجتماعي تأثيرا كبيرا في تنمية الإحساس بالهوية العربية لدى الشباب الجزائري (بريعم، 2015)، كما أنّ نسبة كبيرة منهم تشغلهم مواقع التواصل الاجتماعي عن أداء الشعائر الدينية كما يستمدون المعلومات الدينية من هذه المواقع دون التحقق من صحة مصادرها، وبهذا يكون لمواقع التواصل الاجتماعي تأثيرات سلبية على أهمّ مقومات الهوية لدى الشباب الجامعي وهي: الدين، واللغة، والتاريخ، وهذا ما يتطابق كذلك مع فروض النظرية الحتمية القيمية التي تنص على أنّ سوء استخدام وسائل الإعلام يؤدي إلى إهدار القيم أو تحييدها (عزي، 2013).

7-4- دور مواقع التواصل الاجتماعي في طمس الهوية الأصلية لدى الشباب الجامعي

فيما يتعلق باستخدام الاسم الحقيقي عبر مواقع التواصل الاجتماعي، أجابت نسبة (38.46٪) من أفراد العينة أنهم يستخدمون الاسم الحقيقي عبر مواقع التواصل الاجتماعي، فيما أجاب (61.54٪) أنهم يستخدمون اسما مستعارا عبر مواقع التواصل الاجتماعي، أما بخصوص استخدام الصورة الحقيقية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، توصلنا إلى أن أفراد العينة ممن يستخدمون الصورة الحقيقية تمثلت نسبتهم في (23.08٪)، فيما أجابت نسبة (76.92٪) أنهم يفضلون عدم استخدام الصورة الحقيقية عبر مواقع التواصل الاجتماعي؛ فيما يتعلق بتأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية، توصلت الدراسة إلى أن نسبة (46.15٪) من أفراد العينة يرغبون في التعرّف على الثقافات الأخرى عن كثب كما أجابت نسبة (38.46٪) بأنهم يتبنون قيما وأفكارا جديدة دون الشعور بذلك، تليها نسبة (32.69٪) ممن يطمحون في الهجرة إلى دول غربية، كما أكدت نسبة (25 ٪) أنهم يشعرون بأن المحيط الذي يعيشون فيه منغلق وغير ملائم لهم، أما بخصوص متابعة المشاهير والشخصيات الغربية ودعم مواقفهم، توصلت الدراسة إلى أن نسبة (25٪) من أفراد العينة يتابعون كل ما هو متعلق بالمشاهير والشخصيات الغربية، في حين أن نسبة (17.30٪) منهم يحاولون تقليدهم، أما ما هو متعلق بدعم مواقف المشاهير والشخصيات الغربية في المجالات السياسية والتاريخية والثقافية، فقدرت نسبتهم بـ (7.69 ٪) من أفراد العينة، أما بخصوص مساهمة مواقع التواصل

الاجتماعي في المحافظة على هوية المجتمع المحلي، أجاب ما نسبته (11.53٪) بأن مواقع التواصل الاجتماعي تساهم في المحافظة على هوية المجتمع المحلي، في حين أجابت نسبة (32.70) بأن مواقع التواصل الاجتماعي تتسبب في إحداث قطيعة مع عادات وتقاليد مجتمعاتنا المحلية، كما أجابت نسبة (55.77 ٪) بأن مواقع التواصل الاجتماعي تساهم في الانفتاح على ثقافات الغير؛ كما أجاب ما نسبته (78.84٪) من أفراد العينة بأن مواقع التواصل الاجتماعي تساهم في تغيير عاداتهم للأحسن، في حين أجاب ما نسبته (21.15٪) بأن مواقع التواصل الاجتماعي تساهم في تغير عادتهم للأسوأ؛ وعن مدى اطلاع أفراد العينة على مقومات الهوية الوطنية، أجاب أغلب أفراد عينة الدراسة بنسبة (75٪) بأن الشباب ليس على دراية بالهوية الوطنية، في حين أجاب (25٪) بأن الشباب على دراية بالهوية الوطنية، وبسؤال المبحوثين عن تفضيلهم لعادات وتقاليد الغرب، أجابت نسبة (55.77٪) بأنهم يرون أن عادات وتقاليد الغرب أفضل من عاداتنا، أمّا (44.23٪) من أفراد عينة الدراسة يرون أن عادتنا وتقاليدنا أفضل من عادات وتقاليد الغرب؛ وأجاب (23.08٪) من أفراد عينة الدراسة بأن الشباب محافظ على العادات و التقاليد على مواقع التواصل الاجتماعي، في المقابل أجاب ما نسبته (76.92٪) عكس ذلك. وبسؤال المبحوثين عن مدى استعداد الشباب للمحافظة على رسالة الشهداء وحمل المشعل، أجاب ما نسبته (88.46٪) أن الشباب الجزائري قادر على حمل مشعل ورسالة الشهداء، في حين أجاب (11.54٪) أن الشباب غير قادر على ذلك.

ومن خلال ما سبق ذكره وعرضه من نتائج، يتضح لنا أن مواقع التواصل الاجتماعي ساهمت بشكل كبير في طمس الهوية الأصلية لدى الشباب الجامعي، الذي أصبح يتبنى قيما وأفكارا جديدة، ويطمح إلى الهجرة نحو الدول الغربية؛ لأن مجتمعه الأصلي _في رأيه_ منغلق وغير ملائم له، لأجل هذا تزداد رغبته في الاحتكاك بالثقافات الأخرى مما يولد الإحساس بالاغتراب في المجتمع المحلي، وعدم القدرة على التعايش مع القيم الموجودة في مجتمعاتنا، وقد أكدت دراسة كل من باديس مجاني وسارة مرزاقة على أنّ هناك نسبة من الطلبة يرون أن ما يعرض في وسائل الإعلام ساهم في تغير هويتهم الثقافية، (مجاني و مرزاقة، 2019)، وهذا ما تنص عليه كذلك فروض النظرية الحتمية القيمية التي تؤكد على أن سوء استخدام وسائل الإعلام يؤدي إلى إضعاف الحساسية القيمية واضمحلال الاستحياء تجاه الممنوعات الثقافية، كما أن سوء الاستخدام قد يكون وسيلة للتهرب والإفلات من الواقع الاجتماعي، ويكون تعويضا رمزيا لعلاقات اجتماعية مفقودة وذلك ما يلاحظ في كثرة استخدام وسائل الإعلام الجديدة ومشتقاتها كوسائط الاتصال الشخصية والفيسبوك والتويتر (عزي، 2013)، كما توصلت نتائج الدراسة إلى أن أفراد العينة يتابعون كل ما هو متعلق بالمشاهير والشخصيات الغربية إضافة إلى دعم مواقفهم السياسية والتاريخية، وهذا يوضح لنا الخطر الحقيقي للعولمة، وعلى رأسها مواقع التواصل الاجتماعي حيث إن هناك انسياقا سريعا من قبل الشباب

الجامعي خلف ما يرون أنه تطور ورقي من تقليد للمشاهير، وقد يتعدى الأمر إلى دعم مواقفهم المختلفة في صورة قد تغيب معها ملامحهم الشخصية وملامح المجتمع ككل. وهذا ما تؤكده فروض النظرية الحتمية القيمية التي تنصّ على أنّ سوء استخدام وسائل الإعلام يؤدي إلى إضعاف دور قادة الرأي وتقمص أدوار النجوم السينمائية والرياضية، (عزي، 2013) . وفيما يتعلّق حول التصريح بالموطن عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وجدنا أن (72٪) من أفراد العينة لا يصرحون بموطنهم في المعلومات الشخصية على جدار صفحتهم على الفيسبوك، وفي المقابل (28٪) منهم يصرحون بموطنهم في المعلومات الشخصية، إضافة إلى طموحهم للهجرة خارج الوطن بهدف الهروب من الواقع وتكوين صداقات. وهذا ما أكدته دراسة (بن زايد وسي موسى)، حيث توصلت إلى أن هناك غيابا في التعبير عن مكاسب التاريخ الوطني من قبل أفراد العينة عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

خاتمة ونتائج الدراسة

لقد جاءت هذه الدراسة في مجملها لمحاولة الكشف عن تأثير العولمة، وفي مقدمتها مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية لدى الطالب الجامعي، مع التركيز على أهم أنماط استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وانعكاسات هذه الاستخدامات على أهم مقومات الهوية وبخاصة اللغة، والتاريخ، والدين؛ لذلك وجب التنويه بتبعات العولمة وما تحمله من غزو ثقافي في إطار الهيمنة الخارجية الوافدة على الوطن العربي بشكل عام، ومجتمعنا المحلي بشكل خاصّ؛ لذلك من الواجب علينا التأكيد على استخدام التكنولوجيا بشكل منتظم وعقلاني، وتغليب الوازع الديني والأخلاقي في ظل هذا الاستخدام، بعدّ التكنولوجيا الحديثة أصبحت حتمية في حياة الفرد، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمّها:

- إن أفراد العينة يمتلكون حسابات متعددة في مختلف مواقع التواصل الاجتماعي، حيث يتضح لنا من خلال النتائج أن موقع الفيسبوك هو الأكثر استخداما وأهمية بالنسبة لأفراد العينة بنسبة96.15 ٪، يليه موقع الإنستغرام بنسبة 48.07٪، وبعد ذلك نجد موقع التيك توك بنسبة 32.69 ٪، ثم موقع التوتير بنسبة 26.92٪ ثم الفايبر بنسبة ٪21.15، في حين يأتي استخدام موقع واتساب بنسبة 11.53٪، ومن خلال هذه النسب يتضح لنا الاهتمام الكبير الذي يوليه أفراد العينة لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي بمختلف أشكالها.
- إن استخدام أفراد العينة للغة العربية الفصحى شبه منعدم مقارنة مع اللغات الأخرى؛ وهذا ما يؤثر بشكل سلبي على أهم عناصر الهوية لدى الشباب الجامعي، وهي اللغة العربية الفصحى، وهذا بطبيعة الحال يؤثر على عناصر الهوية الأخرى، حيث نال استخدام اللغة العربية اهتمام أفراد عينة الدراسة بنسبة 7.92 ٪ من الذين يقومون بالتواصل عبر المواقع باللغة العربية الفصحى.

- أكد 36.53٪ من المبحوثين أنهم يشاركون في الصفحات الدينية، فيما أجاب ما نسبته 63.47٪أنهم لا يشاركون في هذه الصفحات، وهذا يدل على ضعف الوازع الديني لديهم، وعدم استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي بشكل سليم، في حين أجاب 86.54٪من أفراد العينة أنهم لا يهتمون بمعرفة مصادر المعلومات التي تقدمها الصفحات الدينية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، كما أن نسبة 65.39 ٪، يشغلهم تصفح مواقع التواصل الاجتماعي عن أداء الشعائر الدينية، وهذا يمثل تهديدا حقيقيا على الهوية لدى الشباب الجامعي، ويمس أحد أهم ركائز مقومات الهوية وهو الدين.
- توصلت الدراسة إلى أن نسبة 100٪من أفراد العينة يعتزون بتاريخ الوطن، وهذه النسبة تمثل العدد الكامل لأفراد عينة الدراسة وهذا ما يؤكد لنا مدى تمسك أفراد العينة بالذاكرة الوطنية رغم الغزو الثقافي، والكم الهائل من الثقافات الغربية التي تحملها مواقع التواصل الاجتماعي، إلا أن 67.30 ٪ من أفراد العينة لا يشاركون أصدقاءهم المعلومات، ولا يخوضون في الحديث عن القضايا التاريخية.
- توصلت الدراسة إلى أن 23.08٪من أفراد عينة الدراسة محافظ على العادات والتقاليد على مواقع التواصل الاجتماعي، في المقابل أجاب ما نسبته 76.92٪ أنه غير محافظ على العادات والتقاليد على مواقع التواصل الاجتماعي، ويعود ذلك للانفتاح المبالغ فيه على الثقافات الأخرى، كما أجابت نسبة 55.77٪ أنهم يرون أن عادات وتقاليد الغرب أفضل من عاداتنا، أما 44.23٪ يرون أن عادتنا وتقاليدنا أفضل من عادات وتقاليد الغرب، وهذا يؤكد مدى الضرر الذي ألحقته العولمة على مستوى تشكيل الهوية السليمة لدى الشباب الجامعي، في حين أجابت نسبة 75٪ بأن الشباب ليس على دراية بالهوية الوطنية، في حين أجاب 25٪ أن الشباب على دراية بالهوية الوطنية، ويرجع ذلك إلى عدم اهتمام الشباب الجامعي بتاريخه الذي صنعه الأجداد والذي يعدّ مصدر الاعتزاز ومنبع الهوية.
- كما توصلت الدراسة إلى أن 11.53 ٪ يرون بأن مواقع التواصل الاجتماعي تساعد على المحافظة على هوية المجتمع المحلي في حين أجابت نسبة 32.70٪ بأن مواقع التواصل الاجتماعي تتسبب في إحداث قطيعة مع عادات وتقاليد مجتمعاتنا المحلية كما أجاب ما نسبته 55.77 ٪بأن مواقع التواصل الاجتماعي تساهم في الانفتاح على ثقافات الغير، حيث إن الانفتاح على ثقافات الغير من شأنه إحداث قطيعة مع عادات وتقاليد مجتمعاتنا، ويرجع ذلك إلى عدم الاستخدام الأمثل والعقلاني لمواقع التواصل الاجتماعي.

توصيات ومقترحات

- ✓ ضرورة مشاركة المؤسسات والهيئات التابعة للدولة عبر مواقعها الرسمية في التعريف بالهوية الأصلية وتعزيزها من خلال المنشورات والبيانات الرسمية.

- ✓ إنشاء صفحات ومواقع خاصة للتعريف بمقومات الهوية الوطنية عبر مواقع التواصل الاجتماعي.
- ✓ تفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني وجمعيات النفع العام، في إبراز الهوية الوطنية من خلال أنشطتها وأهدافها.
- ✓ تفعيل وسائل الرقابة على مواقع التواصل الاجتماعي.
- ✓ تفعيل دور المؤسسات التعليمية والأسرة؛ للحفاظ على الهوية الأصلية وصقل شخصيات الطلبة وأفراد المجتمع بصفة عامة وفقا لمقومات الهوية الأصلية للمجتمع الجزائري.

قائمة الملاحق: ***استمارة الدراسة***

البيانات العامة

1- الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

2- السن: .....

3- المستوى التعليمي: .....

4- التخصّص: .....

المحور الأول: أنماط استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

5- ماهي مواقع التواصل الاجتماعي التي تفضّل استخدامها؟

☐ فيسبوك ☐ تويتر ☐ انستغرام

☐ واتساب ☐ تيك توك

أخرى. اذكرها.....

6- منذ متى وأنت تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي؟

☐ منذ أقل من سنة ☐ من سنة إلى 3 سنوات ☐ أكثر من ثلاث سنوات

أخرى. اذكرها.....

7- ما هو عدد الساعات التي تقضيها في تصفح مواقع التواصل الاجتماعي؟

☐ أقل من ساعة ☐ من ساعة إلى ثلاث ساعات ☐ من ثلاث ساعات إلى ست ساعات

☐ أكثر من ست ساعات

8- ماهي الأوقات المفضلة التي تستخدم فيها مواقع التواصل الاجتماعي؟

☐ صباحا ☐ مساء ☐ ليلا

9- هل تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي لأغراض؟

☐ تعليمية ☐ تثقيفية ☐ ترفيهية ☐ تكوين صداقات

أخرى اذكرها.....

المحور الثاني: انعكاسات مواقع التواصل الاجتماعي على هوية وقيم الشباب الجامعي:

10- ماهي اللغة التي تستخدمها عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟

☐ العربية الفصحى ☐ الفرنسية ☐ الإنجليزية

☐ العامية ☐ الاختصارات اللغوية

11- هل تعتقد أنّ مواقع التواصل الاجتماعي تساعدك على تعزيز استخدام اللغة العربية؟

☐ نعم ☐ لا

1.11- في حال الإجابة بلا، لماذا؟ .....

12- هل تملك أصدقاء من دول مختلفة بفضل مواقع التواصل الاجتماعي؟

☐ نعم ☐ لا

1.12- في حال الإجابة بنعم هل تشاركهم ويشاركونك الأعياد الدينية؟

☐ نعم ☐ لا

13- هل تعتز بتاريخ بلدك؟

☐ نعم ☐ لا

1.13- في حال لا لماذا؟ .....

2.13- في حال نعم، هل تكلم أصدقاءك عن هذا التاريخ؟

☐ نعم ☐ لا

14- هل تهتم بالمشاركة في الصفحات الدينية؟

☐ نعم ☐ لا

1.14-إذا كانت الإجابة بنعم هل تهتم بمعرفة مصـــادر المعلومات التي تقدمها هذه الصفحات؟

☐ نعم ☐ لا

15- هل ترى أنّ استخدام مواقع التواصل الاجتماعي تشغلك أحيانا عن أداء الشعائر الدينية؟

☐ نعم ☐ لا

16- ماهي الوسائل التي تفضل استخدامها مع الأهل والأقارب في المناسبات والأعياد؟

☐ الزيارات ☐ الهاتف ☐ مواقع التواصل الاجتماعي

17- هل تظن أنك تقضي الوقت الكافي مع الأهل والأصدقاء؟

☐ نعم ☐ لا

1.17- في حال الإجابة بلا، اذكر السبب.....

18- هل ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي في تزويدك بالمعلومات والمعارف حول القضايا التاريخية؟

☐ نعم ☐ لا

المحور الثالث: مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في طمس الهوية الأصلية لدى الشباب الجامعي

19- هل اسمك على مواقع التواصل الاجتماعي؟

☐ حقيقي ☐ مستعار

1.19- إذا كنت تستخدم اسما مستعارا، هل كان ذلك بدافع: التصرف بكل حرية عبر مواقع التواصل الاجتماعي ☐

إخفاء الاسم الحقيقي يساعدك على التفاعل والانتقاد بكل راحة ☐

أخرى اذكرها:.....

20- هل تضع صورتك الحقيقية في مواقع التواصل الاجتماعي؟

☐ نعم ☐ لا

1.20- في حال الإجابة بلا، لماذا.....

21- عند استخدامك لمواقع التواصل الاجتماعي هل تجد نفسك؟

- تتبنى قيما وأفكارا جديدة دون أن تشعر ☐
- تشعر أن المحيط الذي تعيش فيه منغلق وغير ملائم لك ☐
- تتابع كل ما هو متعلق بالمشاهير والشخصيات الغربية ☐
- تحاول تقليد المشاهير من حيث الموضة والحركات وطريقة الكلام ☐
- تدعم مواقفهم السياسية والتاريخية والثقافية ☐
- تريد أن تتعرف على الثقافات الأخرى عن كثب ☐
- تطمح أن تهاجر إلى الدول الغربية ☐
- أخرى اذكرها.....

22- هل تجد أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي غيّر من عاداتك؟

☐ للأسوأ ☐ للأحسن

1.22- في حال الأسوأ، وضح ذلك.....

23- هل تعتقد أنّ الشباب ليس على دراية بالهوية الوطنية؟

☐ نعم ☐ لا

24- هل تعتقد أن عادات وتقاليد الدول الغربية أحسن من عاداتنا وتقاليدنا؟

☐ نعم ☐ لا

1.24- في حال نعم، لماذا؟ .....

25- بناء على ما تراه في مواقع التواصل الاجتماعي، هل مازال الشباب محافظا على العادات والتقاليد؟

☐ نعم ☐ لا

26- هل تعتقد أن الشباب الجزائري قادر على حمل مشعل ورسالة الشهداء؟

☐ نعم ☐ لا

1.26- في حال لا، لماذا؟ .....

27- هل تعتقد أن مواقع التواصل الاجتماعي ساهمت في ؟:

- المحافظة على هوية المجتمع المحلي ☐

- إحداث قطيعة مع عادات وتقاليد مجتمعاتنا المحلية ☐

- الانفتاح على ثقافات الغير ☐

- أخرى اذكرها.....

28- حسب رأيك كيف يمكن المحافظة على الهوية الوطنية من خلال استخدامنا لمواقع التواصل الاجتماعي.؟.....

.....

.....

.....

قائمة المراجع والمصادر

1- ابتسام المباركي. (2018). نظرية الحتمية القيمية في الإعلام قراءة تبسيطية لأهم افتراضاتها. مجلة الدراسات الإعلامية، العدد 02، (ص-ص 140-167)

2-بريعم، سامية (2015). أثر مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية الإحساس بالهوية النفسية لدى الشباب الجامعي. مجلة الباحث، مجلد 06، العدد 02، (ص-ص:9-16).

3- ابوزينة، فريد كامل (2007). مناهج البحث العلمي ، الإحصاء في البحث العلمي(ط 02). الأردن: دار المسيرة.

4- إسلوند، إريك، وآخرون. (2015). وسائل التواصل الاجتماعي. (حسان شمس، المترجمون) المؤسسة الدولية للديمقراطية والانتخابات.

5- بن زايد ،إيمان ، و سي موسى ،عبد اللّه، (2018). تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية ،دراسة في الاستعمالات والإشباعات. مجلة دراسات،مجلد 07 ، العدد02،(ص-ص:265-280).

6- زرواتي، رشيد. (2007). مناهج و ادوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية (ط 01). الجزائر: دار الهدى للطباعة و النشر.

7- زرواتي، رشيد.. (2008). تدريبات على منهجية البحث في العلوم الاجتماعية،(ط03). الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

8- سعيد جبير، سعاد. (2015). الصراع القيمي و أثره في التربية (ط01). الأردن: عالم الكتاب الحديث للنشر و التوزيع.

9- عبد الرحمن عزي، (2013)، منهجية الحتمية القيمية في الإعلام، (ط1)، تونس، الدار المتوسطية للنشر.

10- عمارة ، محمد. (2015). مخاطر العولمة على الهوية الثقافية (ط 01). القاهرة ، مصر: دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع.

11- غريب، محمد سيد، و نخبة من الباحثين العرب. (1995). المجتمع العربي و تحديات القرن الحادي و العشرين. دارالمعرفة الجامعية.

12- فضل اللّه، خضر وائل مبارك. (2011). أثر الفيسبوك على المجتع (ط 01). الخرطوم ، السودان: المكتبة الوطنية للنشر.

13- فؤاد بداني. (2014). حتمية ماكلوهان لفهم قيمية عزي عبد الرحمان. مجلة الدراسات و البحوث الاجتماعية، مجلد02 ، العدد 01، (ص-ص 112-123 .

14- لخراشي ، بن صالح سليمان، (2000). العولمة (ط01). الرياض، السعودية: دار بلنسية للنشر و التوزيع.

15- مجاني ، باديس ، و مرزاقة ، سارة. (2019). أثر وسائل الإعلام على الهوية الثقافية لطلبة جامعة باتنة. المجلة الجزائرية للأمن الإنساني ،مجلد 04 ، العدد02،(ص-ص: 13-30).